

# هل الذهاب للطبيب النفسي ينافي التوكل للمصاب بالوسواس؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تقول السائلة ان اختها مريضة بالوسواس القهري في الطهارة والصلة وغيرها من العبادات. تقول وسوساتها شق عليها كثيرا. هل عندما تذهب - 00:00:00 النفسي لأخذ العلاج جائز ام انه يعتبر من ضعف الاريمان وهل الطريقة الصحيحة ان تقول اخذ بالأسباب والتوكل على الله وهو الشافي ولكن هذا سبب فقط. الحمد لله رب العالمين وبعد - 00:00:20

المتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة رحمة الله تعالى ان حقيقة التوكل مبنية على ركنتين على كمال تفويض اعتماد القلب على الله عز وجل وهذا هو الركن الاول. وعلى فعل الاصناف المباحة المشروعة التي اخرجها الله عز وجل - 00:00:35

لعباده وهذا هو الركن الثاني فليس التوكل تفويض القلب فقط وليس التوكل الاخذ بالأسباب فقط بل التوكل مزيج من تفويض القلب من تفويض اعتماد القلب على الله عز وجل ومن فعل الاصناف. فالاخذ بالأسباب من كمال التوكل واركانه - 00:00:54

فلا يجوز للانسان ان يغسل الاخذ بالأسباب المباحة المشروعة بحجة انه متوكلاً لأن هذا في حقيقته توكل وليس وبتوكل وفي صحيح الامام البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال كان اهل اليمن يحجون - 00:01:14

لا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون. فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم فاجاز لهم البيع والشراء عفوا.

فانزل الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فامرهم الله عز - 00:01:34

وحل ان يتزودوا لأن التزود في سفرة الحج من كمال التوكل. واعظم المتوكلين على الله من هو؟ انما هو النبي صلى الله عليه وعلىه وصحبه وسلم. ولم يكن يمنعه توكله من ان يأخذ بالأسباب المباحة. فقد عالج النبي صلى الله عليه - 00:01:54

وسلم ما ينزل به من الامراض عالجها بالحجامة عالجها بادوية اخرى وقد كان يدخل الحرب ومعه السيف وكان تلبس اللامة وظاهر يوم احد بين ذراعين وهو سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم. بل ابني - 00:02:14

اذ وقفت عند ايات القرآنية اتعجب كثيرا في اهمية امر الله عز وجل بالاخذ بالأسباب وهمما كما يلي الاية الاولى في فرعون وقومه وموسى وقومه. فان موسى وقومه لما هربوا من فرعون وقومه - 00:02:33

وصلوا الى شفير وصلوا الى شاطئ البحر وفرعونه وقومه ورائهم والبحر من امامهم وفي هذه الظروف الحالة ينزل الامر من الله عز وجل لموسى ان يضرب بعصاك البحر مع ان الله عز وجل قادر القدرة الكاملة على ان ينفلق البحر ويكون طرقا بلا ضربة هذه العصا. ولكن ليس ثمة شيء يكون الا - 00:02:54

الا ولابد ان يكون له سبب. فلابد يا موسى ان تضرب بعصاك حتى ينفلق البحر. مع اننا نجزم ان ضرب العصا ليس له اثر في انفلات البحر عادة ولا حسا ولكنه امر الله في الاخذ بالأسباب فلا بد من الاخذ بالأسباب - 00:03:23

مع انها ظروف ضيقة تمر على موسى وقومه. والثانية الواحدة لها دورها الكبير في نجاتهم. ولكن الله يأبى ان ينفلق البحر الا بعد الاخذ بالأسباب فكيف ياتينا انسان يقول ابني سوف اتوكل على الله عز وجل واعطل الاخذ بالأسباب؟ هذا مخالفة لحقيقةك - 00:03:43

التوكل الاية الثانية في قوله في قول الله عز وجل عن مريم وهزي اليك بجذع النخلة. وتصور معي ايها السائل امرأة بعيدة عن اهلها قد انجبت ولدا بلا زوج وتخاف من المستقبل الذي سيواجهها وهي ضعيفة بعد الولادة ثم - 00:04:07

ثم تحتاج الى شيء من الطعام فیأمرها الله عز وجل ان تهز ماذا؟ ان تهز بجذع نخلة. لو يجتمع رجال ذوو عدد يهز جذع نخلة لما

سقطت ولا تمرة واحدة. لكنه امر الله عز وجل بالاخذ بالاسباب. مع ان الله عز - 00:04:29

وجل قادر على القدرة الكاملة على ان يسقط الرطب جنبا تأكله مريم رضي الله عنها بلا هذا الهز ولكنه مبدأ الاخذ اسباب مع انها تمر في هذه الحالة بظروف صعبة ولكن لم تمنع ظروفها ان تأخذ بالاسباب فلابد من الهز - 00:04:49

حتى يتسرّع الارطب. جنبا. فإذا وقع على الانسان شيء من اقدار الله عز وجل من الامراض. سواء امراض حسية او امراض معنوية فلا ينبغي للانسان ان يستسلم لهذا المرض مع ان الله عز وجل قد فتح له ابواب الاخذ - 00:05:09

بالاسباب ابواب علاج هذا المرض فعليه فعلى من اصيب بالوسواس القهري ان يطرق ابواب المستشفيات وان يتوكّل على الله عز وجل توكله لا يمنعه من ان يطرق ابواب المستشفيات وان يتعاطى العلاج الذي يصرف له - 00:05:29

وذهبوا للمستشفيات وطرقوا ابواب الاطباء ليس يخدش توكله على الله عز وجل هل من تمام توكله على الله ان يأخذ بالاسباب؟ فليس التوكل هو الاخذ بالاسباب فقط. وليس التوكل هو تفويض اعتماد القلب على - 00:05:46

الله فقط بل التوكل مزيج بين هذين الامررين. فوصيتي لاختك وفقها الله واياك ان تذهبوا بها الى احد اطباء نفسيين المؤثوقين في خبرتهم في هذا المجال حتى تأخذ علاجهم وينظروا في حالها لعل الله ان يكتب على يدهم - 00:06:06

شفاء وهذا لا يمنع ان تكون متوكلة مفوضة قلبها معتمدة على الله عز وجل والله اعلم - 00:06:26